السيد بول

عاني بول، البالغ من العمر 69 عامًا، منذ فترة قصيرة من مرض السكري، وأصبح يعتمد على الأنسولين. كما يعاني من قصور كلوي من المتوقع أن يؤدي على المدى القصير إلى الحاجة لتصفية الكلى.

في عام 2005، عبّر بول عن مخاوفه من جلسات تصفية الكلى، حيث يعاني منذ فترة طويلة من خوف شديد لا يمكن السيطرة عليه عند الاستلقاء على السرير. بدأت هذه المشكلات منذ أكثر من ثلاثين عامًا، في عام 1973، عندما رافق والده، سائق شاحنة ثقيلة متقاعد، في رحلة بشاحنة نصف مقطورة لتسليم البضائع. خلال العودة، انقطع الرابط بين الشاحنة والمقطورة، مما أدى إلى انقلاب الشاحنة في قناة تحت الطريق. انقلبت المقطورة جزئيًا، ولامس السقف القناة بينما حوصرت الجوانب ضد ضفاف النهر، وتحطمت النوافذ.

تعرض الرجلان لصدمات قوية أثناء الانقلاب، وغمرت المياه الموحلة المقطورة، فأصبحا على حافة الاختناق، وكانت أفواههما وأنوفهما مليئة بالطين. بحثا بلا جدوى عن مخرج من المقطورة المعدنية. يروي بول: "رأينا أنفسنا موتى". أخيرًا، استطاع بول، مستخدمًا يده لتلمس الطريق في الظلام، رؤية ضفة القناة عبر الزجاج المحطم لأحد الأبواب، حيث وجد ممرًا ضيقًا بعرض حوالي ثلاثين سنتيمترًا يمكنهما التسلق منه.

رغم آلام ذراعه اليمنى، أمسك بول بوالده ودفعه للخروج، وتمكنا من الصعود على أرضية الشاحنة المقلوبة. قضى بول عشرة أيام في المستشفى لعلاج كتفه المصاب، بينما تعرّض والده لعدة كسور في الأضلاع. احتفظ جان بول بإصابة مزمنة في حركة الكتف، مما اضطره لتغيير عمله بعد بضعة أشهر.

في الأشهر التالية للحادث، بدأ بول يواجه تدريجيًا مشاكل في النوم. يُذكر أنه قد تعرض في عام 1953، خلال مباراة كرة قدم، لكسر في أنفه، مما أدى إلى انحراف الحاجز الأنفي نحو اليسار. لم تظهر عليه آثار هذه الإصابة بين عامي 1953 و1973، لكنه لاحظ لاحقًا صعوبة في التنفس من فتحة الأنف اليسرى. أصبح من المستحيل عليه النوم إلا وهو مستلقٍ على جانبه الأيمن، مع ضغط يده اليمنى على جناح الأنف الأيسر لزيادة تدفق الهواء.

بعد ساعة أو ساعة ونصف من النوم، كان يستيقظ فجأة "مثل النابض"، كما تصف زوجته، ويقف مندهشًا مع شعور بالاختناق بسبب انسداد الأنف. ترافق الاستيقاظ أفكار مزعجة مثل: "سأصبح مجنونًا"، "أنا ضائع"، "سأموت"، "سأفقد السيطرة."

تمت استشارة طبيب أنف وأذن وحنجرة في عام 1983، الذي لم ير ضرورة للتدخل في الحاجز الأنفي. منذ نهاية عام 1973 وحتى نوفمبر 2005، لم يمر بول بليلة نوم طبيعية. يبدأ نومه على الأريكة أمام التلفاز، مع شعور بالقلق من النوم، ثم يذهب إلى السرير حوالي الساعة الثانية صباحًا، ويستيقظ بعد ساعة ونصف. غالبًا ما ينهي ليلته على الأريكة، واضعًا إصبعه على فتحة الأنف اليسرى، ويبقى على هذا الحال حتى الخامسة صباحًا، قبل أن يبدأ يومه.

خلافًا لنوبات القلق الليلي، يكون بول في حالة يقظة مفرطة خلال النهار، ويتأثر بشكل مبالغ فيه بالأحداث الكارثية في الأخبار، مثل الزلازل، وهجمات 11 سبتمبر 2001، والحروب، مما يثير ردود فعل عاطفية شديدة.

اتخذت الأمور منحنى مختلفًا في نوفمبر 2005، إذ أصبح بول مريضًا بالسكري معتمدًا على الأنسولين، ويعاني منذ عامين من قصور كلوي، ومن المتوقع أن يبدأ جلسات تصفية الكلى خلال السنة التالية. هذه الجلسات، التي تتطلب الاستلقاء لساعات طويلة، تثير قلقه الشديد وتدفعه لطلب العلاج.

عند يتذكر الحادث، يتصوربول الطين والشاحنة المقلوبة. كما تظهر الأحلام 2 إلى 3 مرات في الشهرحيث يرى نفسه يقود شاحنته في طرق مسدودة ولا يستطيع الخروج منها، مما يؤدي إلى استيقاظه المفاجئ. كما انه لما يقف على حافة هاوية: يبتعد عنها لتجنب السقوط في الفراغ.

-لا يمكنه دخول المصعد إذا ظلت الأبواب مفتوحة. لكن إذا أغلقت الأبواب ، يبدأ القلق الشديد ، ويخشى أن يبقى عالقًا دون القدرة على الخروج. لذلك يتجنب استخدام المصاعد. وإذا اضطر للصعود، يأخذ معه أداة لكسر الأقفال كوسيلة للتغلب على الخوف.

- لم يتمكن أبدًا من إجراء فحص الرنين المغناطيسي أو الأشعة السينية، حتى مع استخدام المهدئات، ويشعر عندها بأنه "سيصبح مجنونًا."

لا يستطيع الدخول إلى المستشفى، حتى لزيارة شخص ما، صعب عليه.

الخوف : في الخريف، أثناء انقطاع الكهرباء في متجر كبير، رأى أبواب الخروج الزجاجية المظلمة وأصابته حالة من الذعر: "المخارج مغلقة، أنا محاصر، إذا حدث حريق، كيف سأخرج؟" فاندفع نحو الصناديق بنية الهرب وفتح الأبواب، لكن أضواء السيارات في موقف السيارات أعادته إلى الهدوء عندما تمكن من رؤية الأبواب الزجاجية.

- الخوف من الدم : بالرغم من أنه يستطيع فحص دمه بنفسه عدة مرات يوميًا لمعرفة مستوى السكر، لكن رؤية دم شخص آخر صعبة عليه جدًا، فيشعر بالقلق الشديد. ظهر هذا الخوف عام 1989 بعد حادث عمل لأحد زملائه الذي أصيب بعجز في قدمه. يوضح بول: "إذا حدث لي شيء، لن يعرف الآخرون ما لدي ولن يتمكنوا من علاجي بشكل صحيح، قد أموت. هنا، في منزلي، توجد زوجتي."

للتذكير ظهرت هذه الاضطرابات منذ عام 1973 .

ولد بول عام 1937، متزوج ولديه ثلاثة أطفال: بنت وطفلين. وهو الآن متقاعد، لكنه عمل سابقًا كسائق شاحنات ثقيلة.

الأسئلة

بعد دراستك المعمقة و الهادئة لهذه الحالة ، حاول ان تجيب على الأسئلة التالية:

-ما هي اهم المشكلات التي تعاني منها الحالة؟

-ماهي الأهداف العلاجية التي تقترحها؟

-ماهي الفرضيات التفسيرية لهذه الحالة؟

- اقترح استراتيجية علاجية مناسبة وتقنياتها ؟